

شرح نونية ابن القيم (27) - الثلاثاء 7-82-6441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظم رحمه الله تعالى - [00:00:05](#)
نهاية الفصل وفي الغالب تاريخ الطائفة الضالة من الفلاسفة وافراخهم واضرابه وامثاله ممن جروا على الامة المصائب والويلات
فعلوا ما فعلوا بالخلافة في القرن السابع وسلطت التتار كما تقدم على - [00:00:32](#)
هذه الامة في هذا الزمن بتقدير الله بقدر الله ومشيتته النافذة ولحكمة بالغة وقد بلغ الامر بالمسلمين في ذلك الوقت ارتكاب الجرائم
وارتكاب المحرمات والبعد عن كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:01:29](#)
نحتاج معه الى قارعة تردهم اليه تسلط عليهم وقتلوا ثلاثة ايام الاولى مليون وثمانمائة الف ولكل قوم وارث جاء على مر الدهور
والعصور الاندلس وفي دمشق وفي العراق في غيرها من بلدان المسلمين - [00:01:57](#)
من سلط عليهم ليردوهم الى دينهم وهذا بتقدير الله جل وعلا والله جل وعلا كما قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولا يفعل فعلا الا
لحكمة قد يقول ان قد يقول قائل ان افسق - [00:02:33](#)
عشاق المسلمين خير من اطييب الكفار فلماذا فلماذا يسלט الخبيث على الطيب ولو بنسبة ضعيفة ان الخبيث كافر مفروغ منه معد له
العذاب التام يوم القيامة والطيب مع خبز مع ماء اشتمل عليه من خبث - [00:02:56](#)
يحتاج الى تنقية وتصفية آآ لهذه الحكمة سلط التتار على المسلمين قتل الخليفة بحيلة من المنافقين الملاحدة والزنادقة مثل اوصي
ونظرائه هنا يقول المؤلف رحمه الله يقول هذا وما دون المهيم حادث - [00:03:36](#)
يعني كل ما دون الله جل وعلا حادث موجود بعد ان بعد عدم ليس القديم والله سواه في الاكوان ما في قديم الا الله جل وعلا
والقديم لا شك انه - [00:04:22](#)
لفظ فيه تسامح كما تقدم واطلقه اهل السنة مجازاة لمبتدعة ليفهموهم مرادهم والا فالقديم لا يعني الاول الذي ليس قبله شيء يعني
في اصطلاح الناس واستعمالهم مثل ما قلنا عندك قلم اشتريته في العام الماضي - [00:04:43](#)
وقلم اشتريته هذه السنة العام الماضي قديم في عرف الناس كلهم الله سابق والله سابق كل شيء غيره متقدم على كل شيء ما ربنا ما
ربنا والخلق مقتربان ما اوجد الخالق والمخلوق في ان واحد - [00:05:13](#)
والله كان وليس شيء غيره والله كان وليس شيء غيره كان الله ولم ولم يكن قبله شيء وكان الله وليس معه شيء في الرواية الاخرى
سبحانه جل العظيم الشأن لسنا نقول - [00:05:51](#)
كما يقول الملحد الزنديق صاحب منطق اليوناني صاحب المنطق الذي جر على المسلمين وادخل عليهم هذه العلوم التي افسدت
عليهم اديانهم صاحب منطقة من الفلاسفة المتقدمين لسنا نقول يعني قول هذا الزنديق الملحد بدوام العالم - [00:06:14](#)
في دوام العالم المشهود والارواح هذه قديمة مع الله جل وعلا السنة لا يقولون بمثل هذا القول والارواح في ازل وليس بفهمك
المخلوقات في الازل كالخالق لا اول لها ولا تنتهي - [00:06:46](#)
ليس لها نهاية لسنا نقول بها هذه مقالات الملاحدة الاولى الذين الاولى هذي مقالات الملاحدة الاولى كفروا بخالق هذه الاكوان ما
امنوا حتى يكفروا ما دخلوا في الاسلام اصلا - [00:07:13](#)
واتى ابن سينا واتى ابن سينا وهم منهم من هؤلاء الملاحدة والزنادقة بعد ذاك مصانعا يعني مجاملة مداريا للمسلمين فقال بالامكان

يمكن ان يكون هذا يمكن ان يكون واهل السنة يقولون لا يمكن ان نكون مع الله احد - [00:07:40](#)

وهو يبي يلبس ها جلد في الاملس املس وشو تعرف ابو عبد الله بيجيك من عند هالجهة وانت تبي تلزمه بشيء يطلع عليك من باب ثاني. ولكن هذا لا ينفعه - [00:08:12](#)

لا ينفع لا عند الله جل وعلا ولا عند خلقه لانهم يضحكون ضحك على الناس هذا وقال بالامكان يمكن لكنه الازلي ليس بمحدث ما كان معدوما ولا هو فاني واتي بصلح بين الطائفتين. بين طائفتين واتي بصلح بين طائفتين - [00:08:43](#)

بينهما الحروب وما هما سلمان المسلمين المتمسكين باسلامهم المعتقدين ما دله عليهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بين الحروب حروب لو لم تكن بالسنان لكنها في الغالب باللسان والبنان والكتابة - [00:09:20](#)

ردود واتي بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان انى يكون اي انى يكون ان يكون المسلمون وشيعة الشيطان صلحا قط ما هما قط في الايمان عندنا شيعة - [00:09:48](#)

عندنا ان يكون المسلمون والشيعه اليونان نفسه وشيعة اليوناني وش انا قلت الشيطان ها؟ المعنى واحد انى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا في الامكان هذا مستحيل تجمع بين الطب والحوث وتقول تتعايشون وتسالمون - [00:10:22](#)

لا يمكن هذا يبي الماء واذا يموت بالماء والسيف بين الانبياء وبينهم والسيف بين الانبياء وبينهم والحرب بينهما فحرب اواني مستمرة الحرب ما تفتت اربا الا بزوال السبب الذي هو هذا الاعتقاد الخبيث. الذي يريد ان يخرج المسلمين من دينهم - [00:10:59](#)

ولذا اتى الطوسي في الحرم الصريح صارم منه اصلي لساني جمع بين السيف واللسان اوصي السمون نصير الدين ويسميه شيخ الاسلام وابن القيم نصير الشرك والضلال ما اكتفى باللسان مثل غيره - [00:11:40](#)

ادخل التتار الى بلاد المسلمين الى ان فعلوا ما فعلوا الخليفة والقضاة والعلماء ولم يبق الا ما يحتاج اليه في امور الدنيا ولذا اتى الطوسي بالحرب في الحرب الصريح بصارم منه وسل لسانه - [00:12:09](#)

لانه احيانا ترتفع كفة اهل الحق فيحتاج خصومهم الى المجاملة وحيانا يخبو نور الحق فيرفع المخالفون والمعارضون اعناقهم ولكل قوم وارث الى يومنا هذا قلت ان باقي الفصل اشبه ما يكون بالتاريخ - [00:12:45](#)

ولذا قال لك نبي نمشي عليه ماشي واتي الى الاسلام يهدم اصله من اسه وقواعد البنين عمر المدارس للفلاسفة الاولى كفروا بدين الله والقرآن عمر المدارس لمن العلم والتوحيد قال الله قال رسول الله - [00:13:29](#)

للفلاسفة الاولى ومن تشبيههم فيما مضى ان الفيلسوف رسول للخاصة اللي يفهمون ما يقول والانبياء رسل للعامة اللي ما يفهمون شيء وسبقا ذكرت قصة طريفة الفيلسوف الولد الذي تخرج اخذ الدكتوراه في الفلسفة - [00:14:06](#)

ودخل على امه وابيه واخوانه وهم يأكلون على مائدة هذه المائدة عليها دجاجة واحدة فقال هذا الولد يا ابتي انا اصبحت دكتور قال الله يبشرك بالخير نبي نرتاح من من من المستشفيات يحسبه بيعالجهم - [00:14:36](#)

ها كلا الامر اعظم من ذلك كيف قال انا استطيع ان اقنعك بان هذه الدجاجة ثنتين ها بدل ما اتقضى بمبلغ كذا تقضى بنصفه ها ايه هذي دجاجتنا حنا لنا والثانية لك - [00:15:03](#)

الثانية ها ايش سوى غير شي من الواقع يهدم عمر المدارس للفلاسفة الاولى كفروا بدين الله والقرآن واتي الى اوقاف اوقاف اهل الدين ينقلها اليهم فعل ذي اضغاني الاوقاف لابد ان ينص فيها الواقف - [00:15:40](#)

على الموقوف عليه ثم يأتي من يفهم هذا المنصوص ويفسره الان اذا وجدنا ورقة مكتوبة في وصية من منتي سنة هذا البستان وقف على اهل العلم في ذلك العصر ما في علم الا قال الله وقال الرسول. ما في شيء ثاني - [00:16:33](#)

في عصرنا هذا ينازع بعض الناس انه اذا اطلق العلم شمن شمل طب وشمل هندسة وشمل كيميا وشمال العلوم كلها لانه علم على هذا فيشمل تعليم الكلاب بعد. لانه تعليم - [00:17:04](#)

تعلّمونهم مما علمكم الله نعم تعلّمونهم مما علمكم الله هذا علم اجل منصوص عليه بالقرآن وفي مختصر التحرير العلم لا يحد في وجه ليش لانه ما يختلف بواحد لا يختلف فيه احد. فلا يحتاج الى تعريف مثل الماء - [00:17:25](#)

لانه العلم قال الله وقال رسوله فقط والان بعض المنتسبين يريد ان يدخل في كلمة العلم ما تشمله لغة هذا ليس بصحيح واتى الى اوقاف اهل الدين ينقلها اليهم الفعلة دي اتقاني - [00:17:58](#)

يعني من في قلبه حقد على الدين واهله واراد تحويل الاشارات والاشارات والتنبيهات كتاب لابن سينا واراد تحويل الاشارات التي هي لابن سينا موضع القرآن واراد تحويل الشريعة بالنواميس التي كانت - [00:18:33](#)

لدى اليوناني النوانيس النواميس قوانينهم وانظمتهم مع الاسف ان نجد في كثير من بلاد التي تنتسب الى الاسلام هذه القوانين حلت محل الشريعة لكنه علم اللعين بان هذا ليس في المقدور والامكان - [00:19:09](#)

ما بقي ما زال في الامة اناس باقون على فطرتهم وعلى ما عرفوه من شيوخهم الا ما ما يمكن نتوصل الى هذا الحد الا اذا قتل الخليفة والقضاة وسائر الفقهاء في البلدان - [00:19:39](#)

اذا خلت البلاد من هؤلاء استطاع ان يفعل ما يشاء فسعى لذلك وساعد المقدور قدر الله جل وعلا ومشيتته النافذة ساعدت على هذا الامر لحكمة باللغة الله جل وعلا وسعى لذلك وساعد المقدور - [00:20:04](#)

الذي هو حكمة الرحمن ما يفعله الله الا لحكمة والحكمة تظهر في مثل هذه الظروف والاحوال حينما يبتعد الناس عن دين الله وهم يحتاجون الى قارة ترده الى حظيرة التدين - [00:20:48](#)

وما بالامر من قدم قبل عشرين سنة في بعض الجهات في بعض الجهات التي تنتسب الى الاسلام يجتمع الناس على الذين يصلون ويضحكون منهم ماذا يصنعون ومن القصص التي جاءتنا من تلك البلاد - [00:21:16](#)

ان شيخا كبيرا ذو لحية كثة بيضاء يبيع السمك وعنده مصحف جوامع كبير اذا باع سمكة قطع ورقة من المصحف ولفها واعطاها الزبون. نعم واي جهل فوق هذا ثم بعد ذلك حصل بينهم حروب - [00:21:44](#)

وابيد اناس منهم ثم الان شف شوفوا الحجاب والدعوة والتعليم وكل شيء اعمار حكم الهية فاشار ان يضع التتار سيوفهم حان الوقت لان يصنعوا ما يشاءون تبعا للمشيئة والحكمة الالهية - [00:22:16](#)

فاشار ان يضع التتار سيوفهم في عسكر الايمان والقرآن في اهل الاسلام من يتصور ان التتار يرمون الجواليق ومدافع والمغنية تغني عند بعض الناس وتدخل عليهم هذه القذائف ولا يرتدعون - [00:23:06](#)

على هذه القلوب فاذا وصل الامر الى هذا الحد او الى قريب منه خلاص انتهى العلاج ما في فائدة واذا نظرنا الى ما حصل بالاندلس من يقرأ في كتاب نفح الطيب - [00:23:41](#)

المجلد السادس يجد الامور تعيد نفسها وما حصل في بغداد ايام تيمور في دمشق في ايام تيمور نفس الشيء وفي بغداد في القديم والحديث التاريخ الحديث قريب من هذا في بغداد - [00:24:03](#)

ما فعله الامريكان فاشار ان يضع التتار سيوفهم في عسكر الايمان والقرآن لكنهم يبقون اهل صنائع الدنيا لاجل مصالح الابدان استغفر الله استغفر الله استغفر الله استغفر الله الله اكبر الله اكبر - [00:24:27](#)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا - [00:25:26](#)

اللهم الله اكبر لا اله الا الله قال رحمه الله على سيف التتاري الالف في مثل يعني الف في الف العدد مليون في مثل لها مضروبة بوزاني الفي الف مليون - [00:27:08](#)

وكذا ها اصبر مليون مليون والثاني وكذا ثمان مئيتها مليون وثمانمئة وكذا ثمان مئيتها في الفها مضروبة بالعد والحسبان مليون وثمانمئة الف في ثلاثة ايام ومن يقرأ في تاريخ ابن كثير او تاريخ ابن الاسير - [00:29:07](#)

او غيرها من التواريخ المطول يجد العجب وقد ظرب الوهن على امة الاسلام وكان مما ذكره المؤرخون التتري يدخل السوق ويجد مجموعة من الناس الفئة من الناس يقول لهم انا الان ما معي سلاح - [00:29:50](#)

انتظروا اروح اجيب السلاح واقتلكم ويجلسون هذا ذكر في تاريخ ابن الاثير وغيره يجلسون ويجيب سلاح ويقتلهم الى ان وقف

يَصِيرُ رَأْسَانِ فِي مَحَلِّ وَاحِدٍ مَعَ مَع - 00:39:53

التساوي قالوا لا يجتمع سيفان في غمد حينئذ اذا وجد اثنان لابد ان يكون احدهما من الصلاحيات للآخر والرب باستقلاله متوحد

افممکن ان يستقل اثنان لو كان ذاك لو كان ذاك - [00:40:27](#)

استقلال اثنين لو كان ذاك تنافيا وتساقطا لابد يكون مدير نائب للمدير ومن تمام الحكمة في هذه الامور ان يكون احدهما اقوى من

الثاني ليتم الامر لو كانت قوتهم واحدة حتى لو كان مدير ونائب يحصل بينهما نزاع - [00:41:01](#)

لو كان ذاك تنافيا وتساقطا فاذا هما عدمان ممتنع ممتنعان لا تلومنا يا اخوان ترى النظر عليكم ها القهر والتوحيد يشهد منهما

والتوحيد الواحد القهار كثيرا ما يجتمعان يجتمع هذان - [00:41:38](#)

اذان قسمين والقهر والتوحيد يشهد منهما كل صاحبه وما عدلاني متساوين ولا يأتي هذا الا بهذا ولذلك ولذلك اقترن جميعا في

صفات الله فانظر ذاك في القرآن يعني تأمل ما جاء في القرآن تجد الواحد القهار - [00:42:15](#)

مقترنين في مواضع كثيرة الواحد القهار حقا ليس ليس في ليس في الامكان ان تحظى به ذا تعني ما يمكن تجد اثنين كل واحد منهم

واحد وكل منهما قهار لابد ان القرض الثاني - [00:42:46](#)

واحد يقهر هذا دليل التمام كما قال المتكلمون ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. هذا كلام الله جل وعلا اللهم صلي وسلم على عبدك

ورسولك محمد - [00:43:16](#)